المدرسة السَنية (السيوفية) في مصر (1873) للبنات دراسة تاريخية

أ.م وفاء خالد خلف / الجامعة المستنصرية /كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص:

يعد الخديوي إسماعيل من الشخصيات المهمة في التاريخ ، والتي أثرت تأثيراً كبيراً على أحداث مصر وتغيير أوضاعها ، لاسيما وأن الخديوي كان متأثراً بالمظاهر الغربية ، من ابرز هذه المظاهر والاصلاحات هي الناحية التعليمية ، فوجه بأنشاء اولى المدارس للبنات رغبة منه بتطور المجتمع المصري وتقدمه ، ورغم أن هذا المشروع قد واجه انتقادات عديدة إلا انه أستطاع أن يحقق لبنات اساسية لتعليم الفتاة المصرية وجعلها قادرة على مواجهة تغيرات الحياة ، وأخذت تشارك الرجل في الميادين المختلفة فتخرجت من المدارس والكليات واصبحت الطبيبة والمهندسة والكاتبة والمحامية وغيرها .

المقدمة :

يرى المصريون أن فكرة ارسال بناتهم الى المدرسة امراً عيباً منبوذاً في المجتمع، على الرغم من المحاولات الجادة والهادفة من قبل الحكام الذين حكموا مصر.

ومما لا شك فيه فأن دعوة تعليم البنات كانت موجهه بالدرجة الأساس للطبقة الميسورة المحافظة والتي كانت تمقت السفور وخروج المرأة وتعليمها والأختلاط بالأخرين من افراد المجتمع، ورفض اي مشاركة من قبل المرأة في المجتمع على اعتبار انها ليست نداً للرجل وغير كفوءة في اغلب الأعمال التي تقوم بها. الا أن هذه الدعوة قد لاقت ترحاباً كبيراً من قبل بنات الطبقات الفقيرة على اعتبار ان هذه البنت هي التي تشارك زوجها واباها في مجالات العمل من العمال والفلاحين ولها مقدار حرية اكبر من طبقات المجتمع الغني، وان خروج المرأة من بيتها هو جزء من اساسيات حياتها وعملها ولا يعد هذا الأمر عيباً او نشازا بالمجتمع الذي تنتمي اليه.

لقد بذل الخديوي اسماعيل جهوداً حثيثه من اجل تعليم البنات وجعلها تشكل دوراً كبيراً لدى المجتمع والسبب في ذلك تأثر الخديوي بالمظاهر الأوربية الغربية، ورغم اختلاف طبيعة البلاد الشرقية عن الغرب الا ان اسماعيل يُعد أول من وضع اللبنة الأساسية لتعليم البنات وخروجهن من اطار التفكير الضيق، وحالة الخوف التي كان يعيش بها المجتمع من جراء هذا الأمر.

مما لا يدعو للشك بأن تعليم المرأة هو تنوير للعقول لأن حصولها على القراءة والكتابة والاتصاف بالاخلاق الفاضلة والتعرف على مختلف الفنون والمعارف والأداب من افضل ما يتصف به الأنسان فما بالك بأن هذا الانسان هو المرأة، فهي التي تساهم في بناء الأسرة وتعمل على نجاحها مما يؤثر ايجاباً على المجتمع لأنها تعمل في البيت من تربية اولاد واعمال منزلية فضلاً عن الخروج الى ميدان العمل كمعلمة ومربية ومفكرة واديبه وشاعرة وكاتبة وغيرها من اجل خدمة المجتمع وتطورهِ.

بدايات المدرسة السيوفية:

اكتفى محمد علي باشا[1]، بتعلم بنات اسرتهِ وجواريهن، وكانت المسؤولة عن عملية تعليمهم هي المسز ليدر(Missis Lider) وهي زوجة احد الإنكليز المبشرين وكان ذلك سنة 1835، وكانت هذه الرعاية والأهتمام قد دفعت احدى بنات محمد علي باشا واسمها خانم[2]، وتلميذة السيدة ليدر الى انشاء مدرسة افرنجية (أجنبية) للبنات في مصر بمساعدة معلمتها، الا ان الاقبال لم يكن كبيراً عليها كون ان اغلب الأسرة كانوا يتخذون عادة استخدام معلمات اجنبيات لتهذيب بناتهن، وتثقيف عقولهن، ولم تكن هناك مدارس كي يتعلمن اذ كان الجهل مخيماً عليهم إلا قلة قليلة[3]، وكانت اصلاحات محمد علي واسعة وكبيرة[4]، ومنها الإصلاحات التعليمية، وبما ان المرأة جزء من المجتمع المصري فقد كانت طريقة التعليم التي اتخذها والتي كانت تناسب عقول وحاجة المجتمع في تلك المرحلة هو الأهتمام والبدء بأنشاء مدرسة للقابلات، اذ كانت كل تلميذاتها في بداية الأمر من الجواري الحبشيات وقد بلغ عددهن عشرة فقط وهن من سراي الباشا الخاصة، وأن السبب في هذا العدد القليل، حتى ان الأهتمام بهذا الجانب ايضاً كان ضئيلاً او شبه معدوم يعود لفكرة ان خروج السيدات في تلك المرحلة غير متعارف عليه، وغير موجب به وغير مألوف[5]، ولكن بعدما تخرجت الطبيبات تغيرت الرؤى قليلاً الا انه لم يحدث تطور وتغير كبير الا في عهد الخديوي اسماعيل[6]، اذ كانت للارساليات الأنكليزية في مصر، وافتتاح اول مدرسة (غير حكومية) لتعليم البنات في القاهرة 1835، دور كبير في تحفيز وترغيب الخديوي بهذا الأمر، وايضاً كان وجهاء القوم يحضرون المعلمات الأوربيات والمشايخ من أجل تعليم فتياتهم، اما الجاليات الأجنبية والطوائف الاخرى فكان لكل منها مدارسها الخاصة، فمثلاً كانت على سبيل المثال لا الحصر المدرسة التي أنشأها كيرلس الرابع (Cirlies)في منتصف القرن التاسع عشر في الازبكية والسقايين[7].

---

(1) محمد علي باشا: ولد محمد علي في عام 1769 في قوله، وهي قرية تقع على بعد 28كم شرقي سيلانيك، وكان والده ابراهيم اغا يعمل رئيساً للحرس المكلف بحراسة الطرق، ثم سلك محمد علي طريق والده عندما عمل مع رجال الأمن التابعين لحاكم قوله وفاز بثقتهِ فعينه قائداً لحرسه، ثم عين ضابطاً في الاسطول العثماني ورقي الى رتبة يوزباشي (نقيب)، لما اثبته من شجاعة، ارسل مع الفرقة الألبانية التي ارسلت الى مصر للمساهمة في اخراج الفرنسيين منها، واصبح قائداً لهذه الفرقة بعد وفاة قائدها احمد ظاهر باشا، وفي عام 1805، اصبح والياً على مصر بدعم ومساندة علماء واعيان البلد للمدة من 1/ايلول / 1805 حتى 10/ تشرين الثاني 1848، توفي في 12 اب 1849.ينظر: كريم ثابت، محمد علي، ط2، مطبعة المعارف، القاهرة، 1943، ص 14؛ هاشم سوادي، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص 138.

(2) خانم هي كبرى بنات لمحمد علي باشا، كانت مُحبة للعلم والتعلم، زوجة محرم بك وهو أمير الأسطول المصري ومحافظ الأسكندرية المسمى بأسم الحي الكبير في المدينة وفقاً لما جاء من معلومات في مجلة الهلال، مركز الهلال للتراث الصحفي، مجلد خاص عن الخديوي اسماعيل، القاهرة، د.ت، ص 18 ؛ الانترنت، www/al bayan.ae. p1

(3) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي باشا ومدارس البنات، القاهرة، 1989، ص 447.

(4) للتعرف على اصلاحات محمد علي باشا ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي ط 4، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ص 25؛ محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث، ط2، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1996، ص 28.

(5) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي باشا ومدارس البنات، ص 447.

(6) الخديوي اسماعيل (1830- 1895)، هو الأبن الأكبر لإبراهيم بن محمد علي باشا ولد في 12 كانون الثاني 1830 وتعلم في مدارس مصر وفرنسا، والي مصر خلال المدة (1863- 1867)، ثم خديوي مصر (1867- 1879) اول من لقب بالخديوي (نائب الملك) باللغة الفارسية، وهو لقب حصل عليه من السلطان العثماني عبد الحميد عام 1867، تولى عرش مصر بعد وفاة عمه سعيد باشا عام 1863، استدان مبالغ طائلة من المصارف الأوربية وصرف اغلبها على بناء القصور المترفة، كما وسع من املاك مصر في السودان وفي عهدهِ تم افتتاح قناة السويس عام 1869 وبسبب اسرافهِ وكثرة الديون اضطر عام 1875 الى بيع مصر من اسهم القناة بعدها عزله السلطان العثماني عبد الحميد (1867- 1909) بضغط من فرنسا، وبريطانيا عام 1879، توفي في السادس من اذار عام 1895 في اسطنبول، ودفن في القاهرة. ينظر هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل ودوره الإداري والسياسي (1863- 1879) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، 2006، ص15.

أسست مدارس البنات وكانت الأولى من نوعها في الدولة العثمانية، خاصة عندما قرر الخديوي اسماعيل مجانية التعليم[1]، وأن التعليم النسوي قبل هذه المرحلة بحكم العدم، وكما ذكرنا لم تكن سوى مدرسة القابلات والتي اغلب طالباتها من الحبشيات، اما سائر الفتيات فقد كان الجهل والتخلف مُحيطاً بهن، إلا ما ندر وكُن يتعلمن في بيوت ابائهن وهن نسبة قليله[2].

مما يجب ذكره هنا بأن التعليم المقتصر في المنازل لم يتناول اللغة العربية، والحساب وغيرها وانما كان قاصراً على الأشغال اليدوية وشؤون المنزل والقراءة دون الكتابة، حتى لا تكون الفتاة فريسة سهلة للشباب، وكانت هذه النظرة هي السائدة في المجتمع المصري لذا لم يرغبوا بتعلم الفتيات[3]. وكانوا لا يرون الفائدة المرجوة من تعليم الفتاة فهي سوف تتزوج وتعمل على تربية الاولاد في المنزل ، وكانت باشراف الحكومة مكاتب معدودة ومدرستان ابتدائيتان، فزادت عدد المكاتب والمدارس بصورة تدريجية[4]، وعمل الخديوي اسماعيل على أنشاء عدة مدارس من ضمنها مدارس للبنات وتعليمهم بصورة كامله[5]، ولم يقتصر هذا

الأمر على مصر فحسب بل شمل ذلك السودان ايضاً[6].

(7) الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل (1863– 1879)، ج1، القاهرة، ص 274.

(1) عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط2، القاهرة ، 1943، ص 87؛ مكي شبيكة، تاريخ شعوب وادي النيل(مصر والسودان) في القرن التاسع عشر الميلادي، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص 529؛ لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية، دار التقدم، موسكو، ص 199، ابراهيم شحاتة حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، مدرسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية، ص 69، احمد زكريا الشلق ، معالم تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الدوحة، 1996، ص 81.

(2) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 199.

(3) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص 199.

(4) اسماعيل محمود القباني، حضارة مصر الحديثة، المطبعة العصرية، القاهرة، 1933، ص 81.

(5) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص199؛ احمد زكريا الشلق، معالم تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، ص 80.

(6) للمزيد عن المدارس التي انشأها اسماعيل ينظر: علي ابراهيم عبده، مصر وافريقية في العصر الحديث، المكتبة التاريخية، القاهرة، دار القلم، ص 31-33؛ امين سامي باشا، تقويم النيل، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1936، ص 38، 50.

وقد ظهر رفاعة رافع الطهطاوي[1]،اثناء حكم الخديوي وساعد على تعليم البنات، والف كتابه الموسوم (المرشد الأمين في تعليم البنات) عام 1872، وفي هذا الكتاب دعا لضرورة تعليم البنات موضحاً قدرة الفتاه ودورها الكبير بالمجتمع مواجهاً الأفكار البالية والعصبيات التي وقفت بالضد منه جراء هذا المؤلف. ورغم ذلك فقد احدث هذا الكتاب صدى واسعاً وكبيراً في مجال التعليم لا سيما بأنه يوضح دور الفتاة او البنت في المجتمع وقدرتها على التغيرّ[2].

حفزت هذه الأوضاع الخديوي اسماعيل وحَمستهُ لأنشاء مدرسة للبنات في القاهرة، اذ انه اصدر أمرهُ الى مدير ديوان المدارس بأختيار قطعه أرض مناسبة تعود ملكيتها للحكومة، من أجل انشاء المدرسة فيها[3]، وشجع زوجته الأميرة تشما آفت خانم افندي الثالثة[4] على ادارتها والأهتمام بها، وهذا الامر يعد تحدياً كبيراً لأن اغلب المدارس في تلك المرحلة كانت مدارس الارساليات المسيحية والطوائف غير الاسلامية، والجاليات الغربية اذ لم يكن المسلمون يحبذون هذا النوع من المدارس[5].

رحبت زوجة الخديوي بالفكرة واعجبت وتحمست للموضوع، وعملت على شراء سراي قديمة في منطقة السيوفية والتي اطلق عليها اسم المدرسة فيما بعد، وهي من اكثر الأحياء سكنى في العاصمة، وعملت على تجديد بنائها، وجعلتها مدرسة، وفتحت ابوابها للطالبات في ربيع سنة 1873، وان السبب الذي جعلها تختار هذهِ السنة هو اقترانها بأفراح الأعياد لتزويج الأمراء الثلاثة (توفيق)، حسن، حسين، والتي سميت بأفراح الأنجال[6].وشيدت المدرسة بأستخدام الأخشاب والزخارف الفنية بأسلوب راق يوضح النهضة التي شملتها مصر من جهة، ومدى تأثر الخديوي بالحضارة الغربية من

(1) رفاعة رافع الطهطاوي (1801- 1873): شيخ المترجمين المصريين في مطلع النهضة الحديثة، ولد في طهطا، ونشا فقيراً، وقدم الى القاهرة صغيراً، وتخرج من الجامع الأزهر، انتهز فرصة تعيينه اماماً لأول بعثه تعليمية ارسلت الى فرنسا فتعلم الفرنسية، وبعد عودتهِ عمل مترجماً في المدارس الفنية التي انشأها محمد علي، ثم مديراً لمدرسة الترجمة (الألسن فيما بعد) قام بدور هام في نشأة الصحيفة الرسمية (الوقائع المصرية)، تخرج على يدية كثير من المترجمين والأساتذة، وترجم بنفسه كتب عديدة في الجغرافية والقانون والهندسة وغيرها، وكتب وصف لرحلتهِ الى فرنسا (تلخيص الايريز في تخليص باريس) وشرطاً للنظم، السياسة والاجتماعية الحديثة، ومناهج الألباب المصرية في مناهج الآداب المصرية، ولكن اسلوبه يحمل طابع القرون الوسطى الذي تجد فيه عند الجبرتي مثلاً له . ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، لبنان، ص 873.

(2) الرافعي، عصر اسماعيل، ج2، ص 274- 275.

(3) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل ، ج1، ص 199 .

(4) تشما آمنت خانم زوجة الخديوي اسماعيل . توفيت في مصر 26 رمضان سنة 1325/ 21 نوفمبر سنة 1907. ودفنت بالرفاعي. للمزيد عن زوجات ومستولدات اسماعيل ينظر: عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية ، المطبعة العصرية، د.ت، ص 50- 51.

(5) الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل ، (1863- 1879)، ج 1، ص 204.

(6) افراح الأنجال: هم انجال الخديوي اسماعيل ففي عام 1873 بدأت افراح زفاف ثلاثة امراء واميره من اولاد الخديوي اسماعيل على ثلاث اميرات وامير من الأسرة الحاكمة. وهم:

1- محمد توفيق (الخديوي) بن اسماعيل تزوج امينه بنت الهامي بن عباس حلمي الأول بن طوسون بن محمد علي.
2- حسين كامل (السلطان) بن اسماعيل تزوج عين الحياة بنت احمد (اخي اسماعيل) بن ابراهيم باشا بن محمد علي.
3- حسن باشا بن اسماعيل تزوج خديجة بنت محمد علي الصغير بن محمد علي الكبير.
4- فاطمة بنت اسماعيل تزوجت طوسون بن سعيد باشا (الوالي) بنت محمد علي الكبير.

استمرت الأفراح اربعين يوماً بأعتبارها عشره ايام لكل فرح. للمزيد ينظر: محمد كمال السيد محمد، اسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، دار الشؤون الثقافية العام، العراق، ص 246- 249.

جهة اخرى[1] ، وكان يعلم فيها القراءة والكتابة، والشيء البسيط من الحساب وغيره من المواد الدراسية فضلاً عن الاشغال اليدوية. وشؤون المنزل[2].

لقد جعلت المدرسة داخلية مجانية، وان البنات استدعيت اليها من جميع طبقات الأمة بلا تميز مذهبي او اجتماعي ولا تقبل الرسوم المادية من اولياء الأمور، وقد ضمت 15 معلمة، منهن الناظرة السيدة روزه واثنتان اجنبيات وكن من خيرة المدرسات[3]، وفي البداية رفض الأهل ارسال بناتهن الى هذه المدرسة بسبب النظرة الخاطئة التي كانت منتشرة في تلك المرحلة عن تعليم وخروج الفتيات، لذا فقد واجهت المدرسة اخفاقاً كبيراً في بدايتها، عندما لم تجد الأميرة زوجة الخديوي في تلك المرحلة ، عدداً كافياً من التلميذات لأنشائها لذا فقد اضطرت الى استقبال الجواري البيض من بينها وبيوت اميرات الأسرة المالكة وادخالهن فيها، فأقبلت الطالبات فيما بعد على الدراسة، وشملت بنات العرب النوبيين، الأقباط، اليهود، فزادت الرغبة بالدخول للمدرسة وزادت معها الأعداد حتى امتلأت الأماكن الداخلية التي خصصت لهذا الغرض[4].

هذا وقد اقيم مسرح واسع وكبير جداً ، كانت تقام فيه الامتحانات العامة السنوية العامة، وتم انشاء مكتبه نفيسة عام 1871عمل على انشائها علي باشا مبارك[5]، وقد رتبها ترتيباً جميلاً بحيث جعلها ست حجر، وكانت الكتب مقسمة منها ما هو مكتوب بخط اليد في لغات متعددة لاسيما العربية واهمها نسخ قرآنية وجدت على قبور مؤسسي المساجد من سلاطين مصر السابقين، وكانت ذات اهمية تاريخية عظيمة، لأن الواحدة منها كتبت ووضعت على قبر مؤسس المسجد في السنة التالية لموتهِ، وهذا يدل على تطور الخط العربي على مر الأيام، وتساعد على تحقيق عصر بناء تلك المساجد والتثبيت من مواقيت التاريخ العربي، وانشئ في تلك السراي ، في 12 يوليو (تموز) سنة 1871 معمل طبيعيات، تام الأدوات يُضاهي اكبر المعامل الأوربية من نوعهِ[6].

تذكر الوقائع في عددها رقم 576 الصادر في 13/ سبتمبر/ ايلول 1874: وفرت المدرسة اسباب الراحة من مأكل ومشرب وملبس لجميع الطالبات، وان تاريخ الامتحان قد عقد في 11 سبتمبر (ايلول) 1874، وقد امتحنت الطالبات في الصناعات اليدوية والحساب والقراءة وكان عدد الطالبات اثنتي عشرة وتم تأدية الامتحان افضل اداء، كما ان المدرسة قد عرضت مصنوعات الطالبات اليدوية فوق المنضدة والجدار على المهمتين، وان صالون المدرسة قد خصص للامتحان وقسم الى قسمين كل

(1) الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل (1863-1879)، ج1، ص204؛ عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي باشا ومدارس البنات، ص 447-448.

(2) الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل (1863- 1879)، ج1، ص 204، عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ص 187.

(3) يذكر عبد الرحمن الرافعي ان الذي تولى نظارتها حسن افندي صالح ثم مدام روزه: الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص 199؛ الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل، ج1، ص 206- 207؛ مذكرات احمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن ، ج1،القاهرة ، ص 187.

(4) الياس الأيوبي، المصدر السابق، ج1، ص 187.

(5) علي باشا مبارك: ولد في محافظة الدقهليه سنة 1239هـ وتخرج سنة 1126هـ من مدرسة الهندسة واشتغل في الكثير من الأعمال وترك عدداً من المؤلفات مثل علم الدين تقريب الهندسة، تذكره المهندسين، ولعل اشهر انجازاتهِ هي دار الكتب والوثائق المصرية، توفي في القاهرة في 5/أيار/ 1311هـ ،عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص 208-236؛ لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث، ج2، دار الهلال، 1969، ص 99. ينظر محمد كمال السيد محمد، اسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، ص 405-406؛ جمال الدين الشيال، التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، 2000، ص 103- 106.

(6) الياس الأيوبي، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 192- 193.

منها محجوب عن الأخر بستار وقد خصص القسم المستور للسيدات لكي يسمعن الامتحان، وقد حضرت السيدات مع بعض قرينات الامراء والوزراء وقد حضر ايضاً زوجات الخديوي اسماعيل ومعهن مؤسسة المدرسة، وكانت الطالبة تجلس امام اللجنة وتجيب عن الأسئلة التي توجه اليها شفوياً اما في الامتحان التحريري فكانت الطالبة تقف امام السبورة لتجيب عن الأسئلة التي توجه اليها كتابياً. وفي حالة نجاح الطالبة تعزف لها فرقة موسيقية اعدت خصيصاً لهذا الغرض، وان هذهِ الالحان كانت مفرحة تدل على التهنئة والترفيه عن النفوس، واضافت جريدة الوقائع ان الطالبات يشغلن اوقاتها بقراءة القرآن ومراجعة الجغرافية والمسائل الحسابية ومنهن من يقمن بالتطريز وخياطة الملابس[1].

وكانت المدرسة تتكون من نمطين للتعليم الأول ابتدائي والثاني سمي بالطبيعي وهو قسم المعلمات وكله طالبات داخلية، وكانت الطالبات يلحقن بقسم المعلمات بعد حصولهن على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية ليدرسن سنتين يتخرجن بعدها مدرسات، ثم زيدت هذه المدة ثلاث سنوات ثم اربع وتشجيعاً للطالبات كانت تعطى لهن مكافأة مالية قدرها جنيهان شهرياً لكل واحدة منهن كما أن الحكومة كانت تعطي مكافئة مقدارها جنيهان شهرياً، وكان الفصل الواحد لا يضم سوى (15) طالبة وكانت الفرقة كلها عن صف واحد، وكانت هيئة التدريس كلها تتكون من مدرسات انكليزيات لجميع المواد عدا اللغة العربية، وكان الجزء الشمالي من المدرسة مخصصاً لسكن المدرسات الانكليزيات الذي اصبح فيما بعد مدرسة اعدادية. وكانت الناظرة الانكليزية تحتل الطابق الأوسط من المبنى الحالي للمدرسة وهو المبنى القديم الذي يضم المكتبة والغرف المجاورة لها وهذه المساحة تشكل نصف المساحة كانت تشكل نصف مساحة المدرسة تقريباً وكان لها سلم وباب خاص، ثم أصبح مكتب المديرة بالدور الأرضي وهو مجرد حجرة متوسط الحجم، وفيما بعد تم نقل المدرسات من المبنى المخصص لسكنهن وحل محلهن تلميذات القسم الابتدائي، أما قسم المعلمات فقد نقل نهائياً الى الزمالك، عند انشاء المدرسة عام 1873 اسندت نظارتها الى حسن افندي صالح ثم مدام روزه[2] كما ذكرنا سابقاً.

لما سبق عرضه من معلومات فقد حققت هذه المدرسة نجاحاً كبيراً، وهو الأمر الذي شجع الخديوي اسماعيل بأنشاء مدرسة اخرى للبنات بعد اعطائهِ ايعازاً لوزارة الأوقاف بأنشائها. وكان مقرها دار الأمير طاز[3] بجوار المدرسة البندقدارية، وكانت القيمة الأيجارية لذلك المبنى ست جنيهات يدفعها ديوان المدارس لديوان الأوقاف ثم تنازل ديوان الأوقاف عن الايجار نظير قيام المعارف بما يلزمها من ترميمات، وقد ازدادت اعداد الطالبات عليها وقد كانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات وكانت تتعلم الطالبات فيها القراءة والكتابة واعمال المنزل اذ تعلمت: القراءة العربية، الكتابة، الحساب، الرسم، الجغرافية، الموسيقى فضلاً عن تعلم اللغة التركية والفرنسية وتعليم القرآن

(1) الانترنيت، جريدة الوقائع المصرية، العدد 519 المؤرخة في اغسطس (آب) 1873.
(2) جريدة الواقع المصرية، العدد 576، المؤرخة في 13 سبتمبر (ايلول) 1874.
(3) قصر (الأمير) طاز الناصري : بشارع السيوفية 267 حاكم حلب في ايام السلطان حسن أنشئه في عام 753هـ/1352م لسكناه وبعد وفاته سكنها غيره ، جعلت مخزن للعتاد الحربي ثم مدرسة للبنات ، فمدرسة المحمدية الابتدائية . وهي الآن خالية . تولى الأمير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى مات . فجاءت قصراً جميلاً . ينظر : عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1969م ، ص208.

الكريم للمسلمات[1]، اما بالنسبة للأعمال المنزلية فقد كانت تعلم اشغال الأبرة(التطريز)، الطبخ، الغسيل، التدبير المنزلي وغيرها[2].

اشتقاق اسم المدرسة :

لقد اطلق على هذه المدرسة بالسنية ومعنى سَنية: بفتح السين مؤنث سَني، وهو من الفعل سنا اي علا وارتفع، فالسَني هو الرفيع وسَنى صار ذا سناء ورفعة وقدرٍ، وفي هذا الوقت كان مصطلح الدائرة السنيه يستخدم للإشارة الى أملاك الخديوي اسماعيل وصاحبَ لفظ السنية كثير من الكلمات مثل: الإرادة السنية او السلطة السنية، وكانت المدرسة السنية على نظام المدرسة السيوفية، وتوافدت اليها الطالبات من بنات وجهاء وموظفي الحكومة ومستخدميها واكتظت بالطالبات وزاد عددهم على المئات، مما يدل على تطور التعليم واختلاف النظرة لتوجه البنات نحو المدرسة. وكانت مدة الدراسة في كلتا المدرستين خمس سنوات[3].

وبلغ عدد الطالبات عام 1874 اربعمائة تلميذة يتعلمن مجاناً، ويتعلمن القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والحساب والجغرافية والتاريخ والتطريز والنسيج وغير ذلك من الصناعات[4].

كما تم تأسيس مدرسة ثالثة كانت تلبي حاجات الأسر الفقيرة[5] ، واخرى رابعة الا انها اختلفت بعض الشيء لأن الذي كان يتعلم بها هن البنات الريفيات الفقيرات وكُن يتعلمن شؤون الخدمة في المنزل بكل انواعها، اذ اسست في العاصمة على نفقة زوجته الأولى[6] .

تعثرت المدارس في الفترة الأخيرة في عهد اسماعيل وتحرجت الأحوال نتيجة للازمة والضائقة المالية التي تعرضت لها مصر[7]، الأمر الذي ادى ان تدمج المدرستان في اداره واحده، واما مدرسة تربية الخادمات فالغيت رغم حاجة البلاد اليها[8].

والملاحظ مما سبق مدى الدعم المادي والمعنوي الذي كانت تقدمهُ اسرة الخديوي لهذه المدارس، وانها ان لم تكن زالت بزوال حكمها فقد اصابها الإهمال والتردي.

لقد كان الخديوي يغدق اموالاً كثيرة على هذه المدارس تشجيعاً لها، كما ان هناك مدارس عديدة قد انشأت في عهدهِ منها ما هو مدني وحربي[9].

وكذلك كان لمدارس تربية الخادمات دور في تعليم وتهذيب الفتيات وتأهيلهن للمجتمع، وقد كانت تقام مسابقات ومعارض على اشغال التلميذات اليدوية يكون ريعها للطالبات الفقيرات، ويصرف لهن عند زواجهن[10].

(1) الياس الأيوبي، المصدر نفسه، المجلد الأول، ص 208.
(2) المصدر نفسه، ج1، ص 208.
(3) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص 199؛ الياس الأيوبي، المصدر السابق، ج1، ص 207- 208.
(4) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي باشا ومدارس البنات، ص 447.
(5) للمزيد ينظر : الياس الأيوبي، المصدر السابق، ج1، ص 209.
(6) الياس الايوبي، المصدر السابق، ج 1، ص 209.
(7) للتعرف على الضائقة المالية التي تعرض لها الخديوي اسماعيل. ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى، علاقات مصر وتركيا في عهد الخديوي اسماعيل (1863- 1879)، القاهرة، 1967، ص 200.
(8) عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط2، 1943، ص 185- 186؛ الياس الايوبي، المصدر السابق، ج1، ص 209.
(9) عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، ص 163- 164، ص 178- 179؛ الياس الايوبي، تاريخ مصر، ص 199؛ عبد عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج2، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ص 106.
(10) الياس الأيوبي، المصدر نفسه، ص 209.

نخلص للقول بأن هذه النقلة الكبيرة من الاهتمام لاسيما مدارس البنات والتعليم يوضح مدى تطور المجتمع المصري وتقدم ورغبته بالتحرر والأستقلال ومواكبة التطور ومجاراة البلدان الأخرى لاسيما الغربية، سيما وان اسماعيل كان مولعاً بالحضارة الغربية.

نهاية المدرسة والأحداث من بعدها:

كما ذكرنا سابقاً فأن المدرسة قد تدهورت، وفقدت قيمتها في نظر الناس، حتى اصبحت هناك رغبة بأن تجعل ملجأ لليتيمات اما ديوان المدارس فقد عَدها مدرسة خيرية، ثم تحولت بعد ذلك الى ديوان الأوقاف عام 1885، ثم عادت الى ملكية نظارة (وزارة) المعارف. وفي العام 1889 اعاد ديوان المعارف تنظيم المدرسة والاهتمام ببنايتها اذ تم نقلها الى مكان أخر هو منزل حافظ بك رمضان بشارع المبتديات بأيجار شهري قدره بـ 22 جنيه وبعقد مدته ثلاث سنوات، وبعد انتهاء المدة المذكورة تم نقلها الى المبنى الواقع في شارع خيرات في مواجهة شارع المبتديات، واصبح هو المقر الثابت للمدرسة منذ عام 1891 ، ومنذ تلك المدة قامت وزارة المعارف بتغيير اسم المدرسة من المدرسة السيوفية الى المدرسة السنية وقد وقع الأختيار والتثبيت على هذا الأسم لما حدث من تعديلات بالأنظمة وبعض الصفوف وجعلها بمرتبة اعلى مما كانت عليه بالنظام يليق ببنات مصر[1].

جاءت الثورة العرابية[2]، واعقبها الاحتلال الإنكليزي فتباطأت حركة النهضة في سيرها ، وشغل المصريون بمشاكلهم وتعثر تعليم الفتاة، وكان الحد الأقصى لتعليم الفتيات هو الشهادة الأبتدائية اذ ان الحكومة لم تفكر ابعد من ذلك ولم تستقر الأوضاع على هذهِ الحالة طويلاً اذ كان لظهور المفكرين في تلك المرحلة الأثر الكبير والواضح في النهوض بشؤون المرأة وتعليمها ليس بأعتبارها جزءاً من المجتمع فقط وانما تمثل نصف المجتمع بل والمجتمع بأكملهِ وكان لأراء وافكار قاسم امين[3]، نصير المرأة الدور الكبير في هذا المجال ، وقد وجدت دعواتهم صدى واسعاً وكبيراً فيما بعد بعد وتطور الرؤيا من اجل التعليم والأهتمام للمرأة ووصل الأمر بعد افتتاح الجامعة المصرية الأهلية

(1) الياس الأيوبي، المصدر السابق، ج1، ص 208؛ الأنترنيت، جريدة البيان، المؤرخة في 4 ابريل (نيسان)، 2002، ص1.

(2) الثورة العرابية: قامت في مصر عام 1881 زمن الخديوي توفيق، نتيجة الأوضاع المتدهورة والتدخل الأجنبي ومطالبة العسكريين بحقوقهم وابرز من قاد هذه الثورة هو احمد عرابي والتي سميت الثورة على اسمهِ ثم تم القضاء عليها من قبل بريطانيا. للمزيد ينظر: جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 234- 245.

(3) قاسم امين: ولد عام 1863 في بلده طره من اب تركي وام مصرية من الصعيد تلقى تعليمه الابتدائي في القاهرة، وحصل على الليسانس 1881، وكان اول متخرج عمل بالمحاماة ثم سافر في بعثه الى فرنسا، وانهى دراسته القانونية عام 1885 كان تلاميذه محمد عبده وجمال الدين الافغاني، اصدر كتاب (المصريون) اكد فيه ان الإسلام اعطى حقوق للمرأة وكتاب تحرير المرأة عام 1899، تحدث فيه عن الحجاب وتعدد الزوجات والطلاق اثارت افكاره بشأن المرأة وتحريرها هزة كبيرة في مصر، عمل قاضياً وكاتباً واديباً ومُصلحاً اجتماعياً. اشتهر بأنه زعيم الحركة النسائية في مصر. توفي عام 1908. للتفاصيل ينظر: بو علي ياسين، حقوق المرأة في الكتب العربية، دار الطليعة الجديد، دمشق، 1981، ص 45- 46؛ لمعي المصلحي، موسوعة هذا الرجل في مصر، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 418.

عام 1908[1]، الحاجة الضرورية والملحة من أجل الارتقاء بالمرأة ومساعدتها علمياً وأدبياً فتم انشاء فرع نسائي لتدريس محاضرات خاصة بالجامعة وكان ذلك عام 1910، لكن هذه الأفكار سرعان ما اصطدمت بالواقع ورفض العديد من الرجال هذا الأمر، مما ادى الى افتتاح الجامعة الحكومية ابوابها وتم قبول الطالبات كأعضاء في الأسرة الجامعية رغم الانتقادات والاعتراضات والاستياء الذي حصل من قبل الرأي العام[2].

دور المدرسة في الحركة الوطنية المصرية :

كان لبنات مدرسة السنية دور كبير وبارز في مظاهرات ثورة 1919[3]، اذ كان للمرأة دور القيادة السياسية بمشاركتها في هذهِ الثورة مع السيدة صفية زغلول[4]،ام المصريين التي تولت القيادة الروحية للحركة بحكم انها زوجة زعيم الثورة سعد زغلول[5]، حينما خرجن لأول مرة للأشتراك في مظاهرة سياسية ضد الأحتلال الأنكليزي ووقفن مع الرجال، يُطالبن بالحرية والاستقلال وانسحاب

(1) الجامعة المصرية: كانت فكرة انشائها تراود الاذهان وتتردد بأقلام الكتاب منذ سنة 1903، ودعا لها مصطفى باشا كامل وآخرون. كانت هناك تبرعات عينية مثل الاطيان بالإضافة للأموال. تم انتخاب اللجنة التحضيرية واتفق على تسميتها الجامعة المصرية. للمزيد ينظر: دائرة معارف الشعب، ج4، القاهرة، ص 662، وفاء خالد خلف، الجامعة المصرية. بحث مقدم الى كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، 2014 / العدد 51 ، ص20.

(2) درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، مطبعة مصر، القاهرة، د. ت، ص 156؛ سراب خماط جضيم، دور المرأة المصرية من التطورات السياسية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة بابل ، 2016، ص35.

(3) ثورة 1919: قادها سعد زغلول حدثت نتيجة تذمر الشعب المصري من النفوذ البريطاني وتغلغله في شؤون الدولة وفرض الحماية، واعلان الأحكام العرفية. بدأت الثورة يوم 9 مارس (آذار) 1919 واستمرت حتى عام 1922، وبدأت نتائجها تتبلور عام 1923، بإعلان الدستور والبرلمان. للتفصيل ينظر: عبد العزيز رفاعي ثورة مصر سنة 1919، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة، د.ت، عبد الرحمن الرافعي، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة 1914- 1921، ج1، ط2، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1968، محمد انيس، دراسات في وثائق ثورة 1919، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د. ت، ص 20.

(4) صفية زغلول: ولدت عام 1878، والدها مصطفى فهمي باشا كان من أوائل رؤساء الوزارة في مصر، تزوجت من سعد زغلول، وعاضدتهُ في عملة السياسي والثوري، اطلق عليها لقب (ام المصريين) لمواقفها النسائية من أجل المطالبة بالأستقلال عام 1919، دعت سيدات مصر لمقاطعة البضائع الانكليزية. توفيت عام 1946. ينظر: احمد رجائي، 1000 شخصية نسائية مصرية، ترجمة هديل شرف وآخر، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، 2000، ص 66.

(5) سعد زغلول: ولد في ابيانه مركز فوه كفر الشيخ عام 1859، تلقى تعليمه في الكتاب ثم التحق بالأزهر عام 1873، تعلم على يد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، ثم عمل في جريدة (الوقائع المصرية). ثم انتقل الى وظيفة معاون بوزارة الداخلية لكنه فصل منها لأشتراكهِ في ثورة عرابي، اشتغل بالمحاماة، توظف وكيلاً للنيابة، تمت ترقيته وحصل على رتبة الباكوية، ثم نائب قاض عام 892، حصل على الليسانس في الحقوق 1897، عين في عام 1906 ثم ناظراً للمعارف، اشترك في وضع الأساس للجامعة المصرية، تسبب غيابة في اضطرابات مصر الى قيام ثورة 1919، شكل الحكومة الوفدية عام 1924، توفي عام 1927. للتفصيل ينظر: عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية (1914-1927)، دار العودة، بيروت، 1975.

قوات الاحتلال الإنكليزية من مصر، وكان رد فعل الإدارة قوياً تمثل بمديرة المدرسة الانكليزية ، وقد كانت العقوبة هو معاقبة الطالبات من خلال الغاء السنة الدراسية وبقاء جميع الطالبات لإعادة السنة عقوبة لما فعلن وهو خروجهن ومطالبتهن بالاستقلال[1].

ابرز نظراء (اساتذة) المدرسة السنية :

اصبحت السنية مدرسة ثانوية مدة الدراسة بها خمس سنوات تحصل الطالبة بعد ثلاث سنوات منها على شهادة (الكفاءة) وفي نهاية المرحلة تحصل على البكالوريا. عُدل هذا النظام فأصبحت الطالبة تلتحق بالمدرسة بعد حصولها على الإعدادية وتحول القسم الابتدائي الى اعدادي منفصل ثم استقلت السنية الثانوية بذاتها[2].

عند أنشاء المدرسة عام 1873 اسندت نظارتها الى حسن افندي صالح ثم مدام روزه ولكن منذ عام 1900 حتى عام 1939 اسندت النظارة الى انكليزيات وهن على التوالي:

مس مير(Miss Mer) من 1909- 1912 ومس يورو(Miss Yorow) من 1912- 1919. والتي عاقبت طالبات السنيه على اشتراكهن في ثورة 1919 بالغاء العام الدراسي وتولت بعدها النظاره مس كارتر(Miss karter) ثم مس ديفدسن (Miss Divdisin) ومس ملفن Miss) (Milfin ومس ديليني (Miss Diliny) ومس دين(Miss Dieen)، ومنذ عام 1939 بدأ اسناد المهمة الى مصريات اذ كانت السيدة عايده وفائي اول ناظره مصرية بعد 39 عام من الادارة الأنكليزية للمدرسة، وتعاقب على المدرسة منذ ذلك التاريخ ما يقارب 18 ناظره هن جليله صادق وكريمة السعيد واحسان عابد وجمال سلام وعلية عبد الكريم ونعيمة احمد ومجيدة خليفة ونرجس ابو زيد وخديجة ابراهيم ومحاسن رؤوف وسناء شكري وفوزية الشافعي وعفان الجابري وسوزان رضوان ونادية محمد ياقوت وليلى لطفي الأنصاري وعنايات عبد اللطيف المديرة الحالية للمدرسة[3].

خريجات المدرسة السنية :

كانت هناك العديد من خريجات هذه المدرسة وكن على قدر كبير من الثقافة والعلوم وقد برز نجمهن واصبحن اداة مفيدة للمجتمع المصري في القرن العشرين، ولعل الدكتورة سهير القلماوي[4]، خير نموذج على ذلك اذ كانت اولى خريجات كلية البنات الأمريكية التي التحقت بالجامعة، وقامت

(1) مجلة حركة الهلال للتراث الصحفي ، ص63.
(2) الأنترنيت، مجلة البيان، المدرسة السينية اشهر مدارس البنات بمصر والشرق، 4/ ابريل (نيسان)، 2002، ص 2-3، .Al bayan. Aagazine,p:2-3 .
(3) الانترنيت، البيان، المدرسة السنية...، المصدر نفسه، ص 3-4.
(4) سهير القلماوي: (1911- 1997) ولدت بحي العباسية بالقاهرة، وهي ابنه الجراح الدكتور محمد القلماوي، وزوجة الدكتور يحيى الخشاب، حصلت على البكالوريا (الثانوية العامة) من المدرسة الأمريكية (كلية رمسيس الأن)، فأرادت ان تدخل مدرسة الطب لتصبح طبيبة كأبيها، لارتباطها به كثيراً، لكنها اتجهت للأدب بتأثير الكاتب الكبير طه حسين وحصلت على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب عام 1933. حصلت على الدكتوراه عام 1941 من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن). الى جانب دورها الجامعي والثقافي، قامت سهير بدور قومي وسياسي مشرف للمرأة المصرية فقد اختيرت بعد ثورة 1952 مستشاراً لجميع التنظيمات النسائية في مصر. ينظر: انيس منصور، موسوعة المرأة عبد العصور، ص 127- 128؛ احمد رجائي ، 1000 شخصية نسائية مصرية، ص60 .

بافتتاح اول مدرسة ثانوية للبنات عام 1920، وهي مدرسة الحلمية الثانوية للبنات، ولم تكن المناهج مماثلة لمنهج البنين، وفي عام 1925 انشئت مدرسة لتعليم بنات الطبقة الراقية، اطلق عليها اسم كلية قصر الدوباره للبنات، وكانت مصروفات القسم الخاص 40 جنيهاً ومصروفات القسم الداخلي 80 جنيهاً. كما انشئت في 1927 اول مدرسة للتعليم المهني الفني النسوي وهي مدرسة الفنون الطرازية ، خرجت آخر دفعة لها في قسم مدرسة المعلمات عام 1932، ثم تحولت بعدها الى نظامي الكفاءة والبكالوريا. ومن اشهر خريجات المدرسة السنية هي باحثة البادية ملك حفني ناصف (1886-1950)[1]، وهي كاتبة وشاعرة، فضلاً عن رائدة التعليم في مصر نبوية موسى (1886- 1950)[2]، والتي كانت اول فتاة تحصل على البكالوريا في مصر،

(1) ملك حنفي ناصف (1886- 1918) كانت من الأوائل فهي اول فتاة تنال درجة علمية من مدرسة اميرلة (1900)، واول امرأة تلقي محاضرات عامة، واول امرأة تتقدم للبرلمان المصري بقائمة من المطالب (1910) واول من وضعت اسس الحركة النسائية في مصر، كما انها اول فتاة تنشر شعرها في مجلة رسمية وهي في الثالثة عشر من عمرها (1899) وظلت من الاصوات المسموعة في الصحافة المصرية الرسمية طوال عمرها، نشرت كتبها عام 1962 المعنونة (تحرير المرأة في الإسلام) و(اثار باحثة البادية)، عارضت اراء قاسم امين وعبد الحميد حمدي بشأن الدعوة الى سفور المرأة، ان فضلت توجيه جهودها نحو اصلاح النظام الاجتماعي بدلاً من هدمِهِ، وركزت على التعليم توفيت وهي في الثالثة والثلاثين من العمر. ينظر: انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، ص 116- 117.

(2) نبوية موسى (1886- 1950): ولدت نبوية موسى محمد بكفر الحكما زقازيق شرقية. وحصلت على الشهادة الابتدائية من مدرسة السنية للبنات عام 1903، كما حصلت على شهادة قسم المعلمات بالسنية ايضاً عام 1906. وتم تعيينها بمدرسة عباس الابتدائية للبنات بالقاهرة، تحت الأختبار لمدة سنتين، بمرتب خمسة جنيهات. اما مرتب الرجل فقد كان اثنى عشر جنيها، لذلك احتجت نبوية لدى الوزارة على هذه التفرقة، فقالوا لها ان السبب هو حصول الرجال على شهادة البكالوريا، فأرادت نبوية ان تحصل عليها بالرغم من عدم وجود مدارس ثانوية للبنات في هذه الفترة وعندما تقدمت للامتحانات اثارت ضجة في الوزارة، باعتبارها اول فتاة في مصر تجرؤ على التقدم لنيل هذه الشهادة ولكن بالاصرار استطاعت نبوية ان تحصل عليها عام 1907. كما حصلت على دبلوم المعلمات عام 1908. وبعد افتتاح الجامعة الأهلية المصرية عام 1908 انتدبت الجامعة نبوية موسى مع ملك حفنى ناصف ولبيبه هاشم لألقاء محاضرات في موضوعات مختلفة، لتثقيف سيدات الطبقة الراقية كل يوم جمعة، وفي عام 1909 استطاع مدير مديرية الفيوم ان يقنعها بترك خدمة نظارة المعارف لتتولى نظارة المدرسة المحمدية الابتدائية للبنات التي انشأها مجلس مديرية الفيوم وقبلت نبوية، فكانت اول ناظره مصرية لمدرسة ابتدائية للبنات وفي عام 1910، تولت نظارة مدرسة معلمات المنصورة. انشأت مطبعة ومجلة (الفتاه) وهي مجلة اسبوعية نسائية صدر عددها الأول يوم 20/ تشرين ألاول/ 1937، وكان مقرها بمبنى مدرسة نبوية بالعباسية. حصلت على وسام النيل من الملك فؤاد ، فكانت اول موظفة في مصر تحصل على هذا الوسام. من أهم مؤلفاتها: المطالعة العربية لمدارس البنات 1911، المرأة والعمل (1920)، ثمرة الحياة في تعليم الفتاه وغيرها. ينظر: انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، ص 201-202. للمزيد ينظر: احمد رجائي، 1000 شخصية نسائية مصرية، ترجمة هديل شرف وأخر، ص 60، محمد ابو الاسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية (1886- 1951)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص 9-25.

فضلاً عن وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية السابقة عائشة راتب[1]، وكانت اول من طالبت بتولي المرأة وتنصيب وكيل النائب العام. وأيضاً الكاتبة الكبيرة امينه السعيد[2]، اول أمرأة تحترف الصحافة وتتولى منصب رئيس تحرير حيث تدرجت في المناصب حتى وصلت الى رئاسة التحرير لمجلة (حواء)، ومن خريجات المدرسة ايضاً والتي سلكت المحاماة هي مفيدة عبد الرحمن[3]، وعرفت بقضاياها التي تدافع بها عن المرأة.

الخاتمة

لا يخفى للقارئ ما للتعليم من أهمية كبيرة في المجتمع وتطوره، وبشتى المجالات، لاسيما وان كان هذا التعليم يهتم بالمرأة على اساس انها نصف المجتمع وانها اساس بناء الأسرة والتي بدورها تكون المجتمع بأكمله.

لقد ذهبت محاولات عديدة من اجل تعليم المرأة والأخذ بيدها وجعلها بسباق العلم والتعلم مع أخيها الرجل وكان محاولات الخديوي اسماعيل هي الابرز في هذا المجال اذ انشأ مدارس عدة من اجل تعليم البنات رغم المعارضة الشديدة التي واجهها في البدء. لكن الخديوي اسماعيل كان حريصاً على تعليمها ويعدها ام المستقبل وقد بدأ بأسرتهِ ومنح الثقة الزوجية من اجل انشاء مدرسة البنات والتي وقفت الى جانبهِ وساندتهُ في هذا المشروع.

نستخلص من البحث نقاطا عدة ابرزها:

1- كان التعليم النسوي بحكم العدم في السابق، ولم تكن مدرسة تخص البنات سوى مدرسة الولادة، وكانت اغلب اللأتي يتعلمن بها هن الحبشيات وكان ذلك زمن الخديوي محمد علي باشا.
2- انشئ الخديوي اسماعيل اول مدرسة للبنات من اجل التعليم بشتى المجالات بالحياة العلمية والعملية رغم الانتقادات والصعوبات التي واجهها فقد نجح بذلك.

(1) عائشة راتب: اول سيدة تقلد منصب سفيرة ووزيرة الشؤون الاجتماعية سابقاً. ولد عام 1928. التحقت بكلية لآداب ثم حولت للحقوق، حصلت على ليسانس حقوق جامعة القاهرة (1946)، قابلت معارضة شديدة لتعيينها معيداً بالكلية بأعتبارها فتاة، ولكنها اصرت فكانت اول معيده بقسم القانون الدولي (1950). حصلت على دبلوم في القانون العام 1950، والقانون الخاص 1951، سافرت لفرنسا لأستكمال الدكتوراه 1955، تسلمت قلادة الجمهورية تقديراً لخدماتها. عملت سفيرة بوزارة الخارجية 1978، سفيراً في السفارة المصرية بكوبهاجن 1979، لها مؤلفات وبحوث عديدة في القانون الدولي استاذ بحقوق القاهرة، رئيس وعضو مجلس ادارة جمعية القانون الدولي. ينظر: انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، ص 38، احمد رجائي، 1000 شخصية نسائية، ص 30.

(2) امينه السعيد: هي ناشطة حقوق المرأة، واول سيدة تتولى رئاسة تحرير مجلة حواء المطبوعة النسائية الشهيرة التي صدر اول اعدادها عام 1954 وكان معدل توزيعها يصل الى 175,000 نسخة، ولها قدر من الشعبية والأنتشار. توفيت في 3 أغسطس 1995 .ينظر : ويكيبيديا، الصحفية امينة السعيد، ص 1، www//hHps.ar.AR.M Wikpedia.org, p1

(3) مفيدة عبد الرحمن: (1914- 2002) اول محامية مصرية، من اولى خريجات جامعة فؤاد الأول، واول من تخرج منهن في كلية الحقوق اضافة لكونها ناشطة وعضوة في عدة منظمات ونائبة في البرلمان لأكثر من 17 عام، كانت زوجة وام لـ 9 ابناء. ترافعت في اول قضية بحياتها هي قضية قتل خطأ، ونجحت في اقناع رئيسها في العمل بقدرتها على تولي القضية، واعطاها الفرصة، وكسبت القضية وذاع صيتها كمحامية. ينظر ويكبيديا، مفيدة عبد الرحمن، ص 1-2. www//https // ar.m . Wikipedia. Org., p1.

3- وضع الخديوي اسماعيل الاسس العريضة لتعليم البنات فكانت المدرسة السنية بحق مثالاً يحتذى بهِ، حتى تطور تعليم المرأة وان هذه المدرسة ساهمت بشكل كبير وفعال ببناء المجتمع المصري وتخريج طالبات على مستوى عالٍ من الثقافة والعلوم شغلت مناصب مهمة في الدولة كالمحامية والصحفية والكاتبة وغيرها.

قائمة المصادر

1- ابراهيم شحاته حسن، مصر والسودان ووجه الثورة في نصيحة احمد العوام، مدرسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية (د. ت) .
2- احمد رجائي، 1000 شخصية نسائية مصرية، ترجمة هديل شرف وآخر- دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، 2000.
3- احمد زكريا الشلق، معالم تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر: الدوحة، 1996.
4- احمد عبد الرحيم مصطفى، علاقات مصر وتركيا في عهد الخديوي اسماعيل (1863- 1879) القاهرة، 1967.
5- اسماعيل محمود القباني، حضارة مصر الحديثة، المطبعة العصرية، القاهرة، 1933.
6- آمين سامي باشا، تقويم النيل، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1936.
7- الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل ودوره الأداري والسياسي (1863- 1879)، ج1، القاهرة.
8- بو علي ياسين، حقوق المرأة في الكتب العربية، دار الطليعة، القاهرة، (د.ت)
9- جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث، ج2 ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
10- جمال الدين الشيال، التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000.
11- درية شفيق، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم، مطبعة مصر، القاهرة، د.ت.
12- عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية (1914- 1927)، دار العودة، بيروت، 1975.
13- عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج2، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948.
14- عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة (1914- 1921) ، ج1، ط2، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1968.
15- عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي باشا ومدارس البنات، القاهرة، 1989.
16- عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي، ط4، مطبعة دار المعارف، القاهرة، بلا.
17- عبد الرحمن الرافعي ، عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ج1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
18- عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1969م.
19- عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط2، القاهرة ، 1943.
20- عبد العزيز رفاعي، ثورة مصر سنة 1919، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة، د.ت.
21- عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، المطبعة العصرية، القاهرة ، د.ت.
22- علي ابراهيم عبده، مصر وافريقيا في العصر الحديث، المكتبة التاريخية، القاهرة، دار العلم.
23- كريم ثابت، محمد علي، ط2، مطبعة المعارف، القاهرة، 1943.

24- لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث، ج2، دار الهلال، 1969.
25- محمد ابو الاسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية (1886- 1951) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.
26- محمد انيس، دراسات في وثائق ثورة 1919، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
27- محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي الى العصر الحديث، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
28- محمد كمال السيد محمد، اسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، د.ت.
29- مكي شبيكة، تاريخ شعوب وادي النيل (مصر والسودان) في القرن التاسع عشر الميلادي، دار الثقافة، بيروت، 1965.
30- هاشم سوادي، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.

كتب المذكرات

1- مذكرات احمد شفيق غربال، مذكراتي في نصف قرن، ج1، القاهرة، 1943.

الرسائل والأطاريح

1- هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل ودوره الأداري والسياسي (1863- 1879)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، 2006.
2- سراب خماط جحيم، دور المرأة المصرية من التطورات السياسية والأجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الأنسانية 2016، جامعة بغداد.

الصحف والمجلات :

1- مجلة مركز الهلال للتراث الصحفي، القاهرة، د.ت.
2- وفاء خالد خلف، الجامعة المصرية، بحث مقدم الى مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية. 2014 ، العدد 51 .
3- جريدة البيان المؤرخة في 4 ابريل (نيسان) 2002.

الموسوعات :

1- دائرة معارف الشعب، ج4، القاهرة، د.ت.
2- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، لبنان ، 1968.
3- موسوعة هذا الرجل في مصر، دار الشروق، القاهرة، 1997.
4- انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، القاهرة ، د.ت.

الأنترنيت :

1- البيان www/albayan.ae
2- www// https//ar.m Wikipedia .org
3- Ar.m .wikipedia. org

List of sources

1 - Ibrahim Shehata Hassan, Egypt and Sudan and the face of the revolution in the advice of Ahmed Awam, School of University Education, Alexandria (dt).

2- Ahmed Rajai, 1000 Egyptian women personalities, translated by Hadeel Sharaf and another House of the Republic Press, Cairo, 2000.

3- Ahmed Zakaria Al-Shalak, Milestones of the History of Egypt and Modern and Contemporary Sudan: Doha, 1996.

4 - Ahmed Abdel Rahim Mustafa, relations between Egypt and Turkey in the era of Khedive Ismail (1863-1879) Cairo, 1967.

5- Ismail Mahmoud Al-Qabbani, Modern Civilization of Egypt, Modern Press, Cairo, 1933.

6- Amin Sami Pasha, The Nile Calendar, Volume I, Egyptian Press House, Cairo, 1936.

7 - Elias Ayoubi, the history of Egypt in the era of Khedive Ismail and its administrative and political role (1863-1879), c 1, Cairo.

8.Bou Ali Yassine, Women's Rights in Arabic Books, Dar Al-Taliah, Cairo,(Dt)

9. Gergi Zidan, Modern History of Egypt, Vol. 2, Madbouly Library, Cairo, 1999.

10. Gamal El-Din El-Shial, History and Historians in Egypt in the Nineteenth Century, Library of Religious Culture, Cairo, 2000.

11- Doria Shafik, Egyptian women from the Pharaohs to today, Egypt Press, Cairo, d.

12- Abdel Khalek Lashin, Saad Zaghloul and his role in Egyptian politics (1914-1927), Dar Al-Awda, Beirut, 1975.

13- Abdul Rahman Al-Rafii, Asr Ismail, Vol. 2, 2nd Floor, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1948.

14- Abdul Rahman Al-Rafii, 1919 Revolution, Egypt's National History (1914-1921), Vol.

15- Abdel-Rahman El-Rafeay, Era Mohamed Ali Pasha and Girls Schools, Cairo, 1989.

16- Abdul Rahman Al-Rafii, Asr Mohammed Ali, 4th floor, Dar Al-Maaref Press, Cairo, None.

17- Abdel-Rahman El-Rafeay, Abdel-Rahman El-Rafeay, Asr Ismail, vol. 1, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

18 - Abdul Rahman Zaki, Encyclopedia of the city of Cairo in a thousand years, the Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1969.

19- Abdul Rahman Zaki, this is Cairo, 2nd floor, Cairo, 1943.

20- Abdel Aziz Rifai, Egypt's 1919 Revolution, Arab Book Publishing House, Cairo, d.

21. Aziz Khanki Bey, Historical Nafhat, Modern Press, Cairo, d.

22- Ali Ibrahim Abdo, Egypt and Africa in the Modern Age, Historical Library, Cairo, Dar Al Elm.

23- Karim Thabet, Mohamed Ali, 2nd edition, El Maaref Press, Cairo, 1943.

24- Louis Awad, History of Modern Egyptian Thought, Vol. 2, Dar Al-Hilal, 1969.

25- Mohamed Abou El-Asaad, Nabawia Moussa and its role in Egyptian life (1886- 1951), Egyptian General Book Organization, Cairo, 1994.

26- Mohamed Anis, studies in the documents of the 1919 revolution, the Egyptian Anglo Library, Cairo, d.

27- Mohamed Sabry, the history of Egypt from Mohammed Ali to the modern era, i 2, Madbouly Library, Cairo, 1996.

28- Mohamed Kamal El Sayed Mohamed, Names and Titles of the History of Egypt Cairo, House of General Cultural Affairs, Iraq, d.

29- Mekki Shabika, History of the Nile Valley Peoples (Egypt and Sudan) in the 19th Century, Dar Al Thaqafa, Beirut, 1965.

30- Hashem Sawadi, Modern History of the Arabs, i 1, Dar Al Fikr, Amman, 2010.

He wrote notes:

1- Memoirs of Ahmed Shafiq Ghorbal, My Diary in Half a Century, Vol. 1, Cairo, 1943.

Messages and theses:

1- Hadi Jabbar Hassoun al-Maamouri, Khedive Ismail and his administrative and political role (1863-1879), Master Thesis, College of Education, Diyala University, 2006.

2 - Mirage Khatam hell, the role of Egyptian women from political and social developments, unpublished master thesis, College of Education for Humanities 2016, University of Baghdad.

newspapers and magazines :

1- Journal of Al-Hilal Center for Journalism Heritage, Cairo, d.

2 - Wafa Khaled Khalaf, the Egyptian University, a research submitted to the Journal of the Faculty of Basic Education, University of Mustansiriya.

3. Al-Bayan Newspaper, dated April 4, 2002.

Encyclopedias :

1- People's Knowledge Department, c4, Cairo, d.

2. Mohammad Shafiq Ghorbal, The Arab Encyclopedia, Franklin Foundation for Printing and Publishing, Lebanon, 1968.

3 - Encyclopedia of this man in Egypt, Dar El Shorouk, Cairo, 1997.

4 - Anis Mansour, Encyclopedia of Women Through the Ages, Cairo, d.

Internet :

1- Statement www / albayan.ae

2- www // https // en.m Wikipedia .org

3- Ar.m. Wikipedia. org

The Sunni School (Siyofiya) in Egypt (1873) Girls Historical Study

Wafa Khaled Khalaf
Al-Mustansiriya / Faculty of Education
Department of History

Abstract

Khedive Ismail is one of the most important figures in history, which greatly influenced the events of Egypt and changed its situation, especially since the Khedive was influenced by the Western manifestations, the most prominent of these manifestations and reforms are the educational aspect, the establishment of the first schools for girls desire to develop Egyptian society and progress, This project has been criticized, but it has been able to achieve the basic blocks to educate the Egyptian girl and make them able to cope with life changes, and took the participation of men in different fields graduated from schools and colleges and became a doctor and engineer, writer and lawyer and others.